اهلكهم الله تعالى ان اسناد العالم اليه تعالى انما هو على طريق اسنا
المعلول الى العلة قالوا بتقدم العالم ونفوا الصفات الله تعالى جميع
الصفات الواجبة لمولانا جل وعز من القدرة والارادة وغيرها
وذلك كفر صراح والفرق بين الايجاد على طريق العلة والايجاد
على طريق الطبع وان كانا مشتركين في عدم الاختيار لان الايجاد
بطريق العلة لا يتوقف على شرط ولا انتفاء مانع والايجاد بطريق
الطبع يتوقف على ذلك وهذا يلزم على اقتران العلة بمعلولها
كتحرك الاصبع مع التحام التي هي فيه مثلا ولا يلزم اقتران الطبيعة
بمطبوعها كاحراق النار مع الحطب لانه قد لا يحترق بالنار
لوجود مانع وهو البلل فيه مثلا او تخلف شرط كعدم مماسة
النار له وهذا في حق الحوادث واما الباري جل وعز فلو كان
فعله بالتعليل او بالطبع لزم قدم الفعل فيهما معا واقتران
الفعل حينئذ بوجوده تعالى اما على التعليل فظاهر واما على
الطبع فلا يصح ان يكون ثم مانع والا لزم ان لا يوجد الفعل
ابدا لان ذلك المانع لا يكون الا قديما والقديم لا يتقدم ابدا
ولا يصح تاخر الشرط لما يلزم عليه من التسلسل فلهذا قلنا فيما
سبق انه يلزم على تقدير التعليل او الطبع في حقه تعالى قدم
المعلول او المطبوع وقد قام البرهان على وجوب الحدوث
لكل ما سواه تعالى فتعين انه سبحانه وتعالى فاعل بمحض الاختيار
ويبطل مذهب الفلاسفة والطبايعيين اذ لله جميعهم واخلا
الارض منهم والحاصل ان اقسام الفاعل بحسب التقدير العقلي
ثلاثة فاعل بالاختيار وهو الفاعل الذي يتاتى منه الفعل
والترك ولا يتوقف فعله على وجود شرط ولا انتفاء مانع و

وفاعل

وفاعل وهو الفاعل الذي يتاتى منه الفعل دون الترك ولا
يتوقف فعله على وجود شرط ولا انتفاء مانع و فاعل بالطبع وهو
الفاعل الذي يتاتى منه الفعل دون الترك ويتوقف فعله على وجود
الشرط وانتفاء المانع وهذه الاقسام الثلاثة كلها موجودة عند
الفلاسفة والطبايعيين اهلك الله جميعهم ولم يوجد منها عند المؤمنين
الا واحد وهو الموجد بالاختيار ثم هو الخاص بواحد وهو مولانا
جل وعز لا موجد سواه تبارك وتعالى ومهما جرى لفظ التعليل
في عبارات اهل السنة فليس مرادهم به الا ثبوت التلازم
اما واقعا عقلا او شرعا من غير تعليل العلة في معلولها البتة
فاعرف ذلك ولا تغتر بظواهر العبارات فتهلك مع الهالكين
واما قيد الارادة بجد فلنحترز بذلك عن الكراهة التي هي من
اقسام الحكم الشرعي وهي طلب الكف عن الفعل طلبا جازما او
غير جازم فتلك يصح ان تجتمع مع الايجاد فيوجد امر تعالى الفعل
مع كراهته له اي نهيه لهم عن ذلك الضلال اما الكراهة بمعنى
عدم الارادة تعالى للفعل فيستحيل اجتماعها مع الايجاد اذ يستحيل
ان يقع في ملك مولانا جل وعز ما لا يريد وقوعه فتنبه لهذه
النكتة العجيبة في ذلك التقييد الذي قيدنا به الكراهة في
اصل العقيدة والله اعلم وبه التوفيق وهو المستعان على
الهدى والخلاص من موارد الفتن وكذا يستحيل عليه ايضا
عليه تعالى الجهل وما في معناه بعلوم ما واالموت والصمم
والعمى والبكم مراده فيما عدى الجهل الظن والشك والوهم
والنسيان والنوم وكون العلم نظريا ونحو ذلك وبالجملة
فالمراد به كل ما يشارك الجهل في مضادته للعلم وانما كانت في

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)